دراسة العلاقة بين التعلم اللغوي ونسب ذكاء تلاميذ المرحلة الابتدائية في مدارس الكويت

د. ليلى حبيب

كلية التربية ـ جامعة الكويت

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين تعلم أكثر من لغة واحدة في آن واحد ، ويقصد هنا اللغة الانجليزية اضافة إلى اللغة الأم (اللغة العربية) وبين نسب ذكاء تلاميذ المرحلة الابتدائية في مدارس الكويت الحكومة والأهلية .

وبناء عليه فإن الدراسة تنحصر فيه النقاط التالية :

١ ــ العلاقة بين تعلم أكثر من لغة ونسب ذكاء تلميذ وتلميذة المرحلة الابتدائية في مدارس الكويت ـ الحكومية والأهلية .

٢ ــ العلاقة بين تعلم أكثر من لغة واعمار التلاميذ في مدارس الكويت المشار إليها في البند السابق .

وتقوم الدراسة على أساس اختيار الفرض الصفّري للفروق بين نسبة ذكاء تلاميذ وتلميذات المرحلة الابتدائية الذين يتعلمون لغة واحدة (العربية) والذين يتعلمون أكثر من لغة في آن واحد (عربي ـ انجليزي) وذلك عن٥ فئات العمر المختلفة .

إن تعلم أكثر من لغة واحدة في آن واحد يعود بالفوائد العامة على النواحي اللغوية والثقافية والتراثية والعقلية في حياة التلميذ . فالتلميذ الذي يتعلم أكثر من لغة تزداد حصيلته اللغوية ، فهو بالاضافة إلى اللغة الأم التي يتعلمها ، يتعلم لغة ثانية ، وبذلك يحرز حصيلتين لغويتين مما يعزز ويثري معلوماته العامة ومفرداته اللغوية .

لقد ركز البحث على الأثر المباشر لتعلم أكثر من لغة على ذكاء التلميذ ، فإن امتلاك التلميذ فكرا يستند إلى لغتين يشكل عاملا تنمويا لطاقة استيعابه للمعلومات مما يشكل عاملا مساعدا في معرفة قدراته واستعدادته وميوله بالقياس إلى نسبة ذكائه .

واختتم البحث بتوصيات اجتماعية ونفسية وتراثية وعقلية متعلقة بالنتائج الإيجابية للبحث .

مقدمة :

ان تعلم أكثر من لغة واحدة ليس من الأمور المستحدثة او الجديدة فلقد شهدت الحضارات القديمة كالسومرية ؛ والمصرية ، والاغريقية ، والرومانية اهتماما بالغا بتعلم اللغات وبخاصة لغة حضارات لشعوب معاصرة لها للاستفادة منها .

لقد استطاع اصحاب تلك الحضارات أن يقفوا على فهم أهمية تعلم اللغات على اعتبار ان اللغة وثيقة الصلة بالانسان وبيئته ، فهي تظهر المجتمع الانساني على حقيقته ، في الوقت الذي تمثل البناء الاساسي لكل أنواع النشاط الثقافي وهي خير دليل يهتدي به الباحث الى معالم أي من المجتمعات . ولئن كانت اللغة أقوى الروابط بين أعضاء المجتمع الواحد باعتبارها رمز حياتهم المشتركة والضمانة الأكيدة لاستمراريتها ، فان وظيفتها تمتد لتحقيق الترابط بين الأجيال عن طريق نقل الثقافات .

إن انتقال الثقافات عبر العصور لا يتأتى الا بفهم اللغة وبدراستها ، وتعلمها لغة ، ومن أجل هذا كان من السهل على الباحثين أن يكتبوا تاريخا واضحا لكثير من اللغات الانسانية ، بادئين بأقدم صورة للغة متعقبين التطور التاريخي لها . مما هيأ للانسان فهم الكثير مما كان مستغلقا عليه من ثقافات الآخرين ، ولم يكن يتوفر ذلك كله الا بتعلم أكثر من لغة واحدة في آن واحد ، بالنظر لما هذا التعلم من مردود يعود بالفائدة العامة على النواحي اللغوية والثقافية والتراثية والعقلية في حياة الانسان .

فالتلميذ الذي يتعلم أكثر من لغة تزداد حصيلته اللغوية ، فاذا ما تعلم لغة الام اضافة الى لغة ثانية يكون بذلك قد أحرز حصيلتين لغويتين في آن واحد . مما يساعد على اثراء معلوماته العامة نتيجة لما حصل عليه من مفردات لغوية ، في الوقت الذي يتفتح ذهنه على ثقافة الاخرين الأمر الذي يمكنه من الاطلاع على أساليب الفكر لدى الأمم الاخرى ، والوقوف على أنماط حياتهم الاجتماعية وعاداتهم وتقاليدهم الدينية والدينوية .

دراسات سابقة :

تباينت آراء الباحثين في موضوع الذكاء وعلاقته بتعلم أكثر من لغة في آن واحد . حيث برز أكثر من رأي من خلال الدراسات التي قاموا بها هادفين إلى تحديد ايجابيات وسلبيات مثل هذه العلاقة ، ومدى تأثير ذلك على نسبة الذكاء .

ومن بين هذه الدراسات ما قام به (Arsenian 1932) ليؤكد من خلال نتائجها ان هناك

علاقة سلبية بين تعلم أكثر من لغة في آن واحد وبين نسبة الذكاء وان هذه العلاقة من شأنها احداث نوع من الاختلاط الفكري واللغوي الذي يؤدي الى شيء من الارتباك في المعلومات ، مما يترك آثارا واضحة على نسبة ذكاء الفرد المتعلم .

غير أن (Lambert 1966) جاء بدراسة تثبت عكس ذلك عندما خلص الى رأي مفاده أن نسبة ذكاء الفرد لها علاقة ايجابية بتعلم أكثر من لغة ، معللا هذا الرأي باسباب ثقافية واجتماعية ونفسية .

وقد قام اللغويان (Peal and Lambert 1962) بدراسة مماثلة فوجدا ان العلاقة ايجابية ، مما شجع اللغوي (Anisfeld) على القيام بدراسة في هذا المجال تدعم رأي هذين العالمين وتخرج بنتيجة تثبت الايجابية في العلاقة بين تعلم أكثر من لغة في آن واحد وبين نسبة ذكاء الفرد .

وهنا دراسة قام بها اللغوي (Stren) في عام ١٩١٩ حول الموضوع نفسه ، وجد ان هناك جانبين لتعلم أكثر من لغة .

* الجانب السلبي وهو التدخل (Interference)
* الجانب الايجابي وهو حافز التفكير الشخصي

(Stimulus to individual acts of thought)

ولعل الباحث يستشف من خلال استقراء الدراسات السابقة في هذا المضمار ما يثبت في معظمها ان هناك علاقة ايجابية بين تعلم أكثر من لغة ونسبة ذكاء الفرد ومما يؤيد هذا الاثبات اجماع الباحثين على التعليل القائل بأن تفكير الفرد ، يزداد لان تزداد حصيلته اللغوية ثراء مما يجعل تنكيره أثر نضجا وثقافته واطلاعه أوسع مجالا من الفرد الذي يتعلم لغة واحدة .

هدف البحث :

تهدف هذه الدراسة الى معرفة العلاقة بين تعلم أكثر من لغة واحدة في آن واحد ـ ويقصد هنا اللغة الانجليزية اضافة الى اللغة الأم (العربية) . وبين نسب ذكاء تلاميذ المرحلة الابتدائية ـ ويقصد هنا مدارس الكويت الإبتدائية بفرعيها التاليين :

أ ــ المدارس الابتدائية الأهلية التي يتعلم فيها التلاميذ اللغة الانجليزية .

ب ــ المدارس الابتدائية الحكومية التي لا يتعلم فيها التلاميذ اللغة الانجليزية .

وبناء عليه فان البحث ينحصر في دراسة النقاط التالية :

١ ــ العلاقة بين تعلم اكثر من لغة ونسبة ذكاء تلميذ ـ تلميذ في المرحلة الابتدائية في مدارس الكويت الحكومية والأهلية .

٢ ــ العلاقة بين تعلم أكثر من لغة واعمار التلاميذ في مدارس الكويت الحكومية والأهلية .
٣ ــ العلاقة بين تعلم اكثر من لغة ونسبة ذكاء التلاميذ .
٤ ــ العلاقة بين تعلم اكثر من لغة ونسبة ذكاء التلميذات .

خطوات الدراسة

اداة الدراسة :

استخدم الباحث « اختبار الذكاء غير اللغوي »[١] كأداة للبحث وهو من الاختبارات الجمعية التي تعتمد على الورقة والقلم ويصلح لقياس ذكاء طلاب المرحلتين الابتدائية والمتوسطة (ابتداء من سن ٦ الى ١٤ سنة) ويهدف الى قياس الذكاء ممثلا في القدرة على التفكير المجرد الذي يتمثل في ادراك العلاقات بين الرموز ، وهذه العلاقات قد تكون علاقات التضاد أو التشابه أو علاقات الجزء بالكل أو الكل بالجزء أو علاقات التتابع ، ويقيس أثر القدرة العقلية في تمكين الفرد من اكتساب مهارات ومعلومات عقلية معينة .

والاختبار المشار اليه مقنن[٢] على البيئة الكويتية ، وقد اعتُمد في تقنينه وإعداده على « اختبار الذكاء غير اللفظي ـ الصور » الذي اعده في القاهرة الدكتور محمود عطية هنا وعلى الصورة الاصلية للاختبار الذي أعده (ترمان ـ Terman) و (ماكل ـ Mccall) و (لورج Lorge) تحت اسم ـ Non Language Multi ـ mental Test)واعتمد في تقدير صدقه على مصدرين اساسيين هما :

١ ــ درجة ارتباط مفردات الاختبار بالدرجة الكلية للاختبار .
٢ ــ الزيادة المطردة في متوسط درجات الاختبار بالنسبة للاعمار المختلفة زيادة ذات دلالة احصائية .

أما بالنسبة لثبات الاختبار ، فقد كان معامل الثبات ٧٥ ٪ بالاستناد الى استخدام معادلة كورد ـ ريتشاردسون ٢١ .

*** عينة الدراسة :**

تتكون العينة التي أجرى عليها اختبار الذكاء غير اللغوي من مجموعتين من تلاميذ وتلميذات المرحلة الابتدائية في ٣٠ صفا من ثماني مدارس مختارة كما يلي :

أ ــ مجموعة تمثل تلاميذ وتلميذات في أربع مدارس حكومية :

حيث بلغ عدد التلاميذ ـ بنين = ١٢٦ تلميذا .
وعدد التلميذات ـ بنات = ١٤٩ تلميذة .

ب ــ مجموعة تمثل تلاميذ وتلميذات في أربع مدارس أهلية :
حيث بلغ عدد التلاميذ ـ بنين = ٢٠٥ تلميذ
وعدد التلميذات ـ بنات = ٢٠٠ تلميذة
وبذلك يكون عدد أفراد العينة = ٦٨٠ تلميذا وتلميذة .

وقد كانت العينة من المجموعتين تمثل الصفوف الدراسية الاربعة للمرحلة الابتدائية في المجموعتين المذكورتين .

والجدولان التاليان يوضحان توزيع أفراد العينة .

جدول رقم (١)
يوضح عينة الدراسة موزعة على مدارس وصفوف المرحلة الابتدائية الحكومية

المدارس / الصفوف	الأول		الثاني		الثالث		الرابع		المجموع	
	بينين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات
عبد الله خلف (بنين)			٣٢		٢٤		٣		٥٩	
سعد ابن أبي وقاص (بنين)	٢٢		٢٠		٢٢		٣		٦٧	
أم عطية الانصارية (بنات)		١٧		١٨		٢٤		١٢		٧١
المنصورية المشتركة (بنات)		١١		٣٤		٢٥		٨		٧٨
المجمـــوع	٢٢	٢٨	٥٢	٥٢	٤٦	٤٩	٦	٢٠	١٢٦	١٤٩

جدول رقم (٢)

يوضح عينة الدراسة موزعة على مدارس وصفوف المرحلة الابتدائية الاهليـــــة

المدارس / الصفوف	الاول		الثاني		الثالث		الرابع		المجموع	
	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات
الجميل	١٩	١١	٢١	٨	٢٣	١٣	٨	٥	٧١	٣٧
الجيل الجديد			٢١	١٨	١١	٢٣	٤	٤	٣٦	٤٥
فجر الصباح	١٣	١٦	٢١	١٨	١٣	٢٢	٥	٩	٥٢	٦٥
دار الحنان	١٢	١٧	١٦	١٥	١٥	١٣	٣	٨	٤٦	٥٣
المجموع	٤٤	٤٤	٧٩	٥٩	٦٢	٧١	٢٠	٢٦	٢٠٥	٢٠٠

المعالجة الاحصائية :

تم الحصول على البيانات عن طريق اختبار الذكاء غير اللغوي الذي طبق على كافة أفراد العينة وكان كل طالب يضع الاجابة على نفس ورقة الاختبار .

بعد تجميع أوراق الاختبار التي تمت الاجابة عليها ، تم تقدير الدرجات باستخدام مفتاح خاص بالاختبار ، ومن ثم استخرجت النسبة بالاستناد الى المعايير الخاصة بالاختبار المذكور .

ثم افرغت البيانات في كشوف خاصة بعد أن تم توزيع أفراد العينة حسب فئات العمر لكل من المدارس الحكومية والأهلية ولكل من متغير الجنس ـ بنين ، بنات ، وعلى أساس هذه الكشوف تمت معالجة البيانات احصائيا وذلك كما يلي :

أولا : تم حساب المتوسط والانحراف المعياري والتباين لنسب الذكاء الناتجة عن تطبيق اختبار الذكاء غير اللغوي لكل من :

١ ــ كافة أفراد العينة من التلاميذ والتلميذات الذين يدرسون اللغة الانجليزية موزعين حسب فئات الاعمار .

٢ ــ كافة أفراد العينة من التلاميذ والتلميذات الذين لا يدرسون اللغة الانجليزية موزعين حسب فئات الاعمار .

٣ ــ أفراد العينة من التلاميذ الذين يدرسون اللغة الانجليزية موزعين حسب فئات الاعمار .

٤ ــ أفراد العينة من التلميذات اللواتي يدرسن اللغة الانجليزية موزعات حسب فئات الاعمار .

٥ ــ أفراد العينة من التلاميذ الذين لا يدرسون اللغة الانجليزية موزعين حسب فئات الأعمار .

٦ ــ أفراد العينة من التلميذات اللواتي لا يدرسن اللغة الانجليزية موزعات حسب فئات الأعمار .

ثانيا : تم بعد ذلك حساب قيم (ت) لدلالة الفروق لاختبار الفروض التي سبق ذكرها في الفصل الاول من هذه الدراسة .

$$ت = \frac{م_1 - م_2}{\sqrt{\left(\frac{ن_1 ع_1^2 + ن_2 ع_2^2}{ن_1 + ن_2 - 2}\right)\left(\frac{1}{ن_1}\right)\left(\frac{1}{ن_2}\right)}}$$

حيث :

$م_1$ متوسط درجات المجموعة الاولى

$م_2$ متوسط درجات المجموعة الثانية

$ن_1$ عدد أفراد المجوعة الاولى

$ن_2$ عدد أفراد المجموع الثانية

$ع_1^2$ تباين درجات المجموعة الاولي

$ع_2^2$ تباين درجات المجموعة الثانية .

تحليل البيانات

بالاستناد الى ما ورد من اهداف البحث الموضحة في بداية هذه الدراسة فقد تم تفصيل الاسئلة التالية للاجابة عليها من خلال التحليل وذلك خدمة لاهداف البحث :

١ ــ هل يوجد هناك فرق بين نسب ذكاء تلاميذ وتلميذات المرحلة الابتدائية الذين يتعلمون اللغة الانجليزية في المدارس الاهلية والذين لا يتعلمون اللغة الانجليزية في المدارس الحكومية ؟

٢ ــ هل يوجد هناك فرق دال بين نسب ذكاء التلاميذ البنين الذين يتعلمون اللغة الانجليزية واقرانهم الذين لا يتعلمون اللغة الانجليزية؟

٣ ــ هل يوجد فرق دال بين نسب ذكاء التلميذات اللواتي يتعلمن اللغة الانجليزية واللواتي لا يتعلمن اللغة الانجليزية؟

٤ ــ هل يوجد هناك فرق دال بين نسب ذكاء تلاميذ وتلميذات المرحلة الابتدائية الذين يتعلمون اللغة الانجليزية في المدارس الأهلية موزعين حسب فئات العمر وبين اقرانهم الذين لا يتعلمون اللغة الانجليزية؟

٥ ــ هل يوجد فرق دال بين نسب ذكاء التلاميذ بنين الذين يتعلمون اللغة الانجليزية موزعين حسب فئات العمر وبين اقرانهم الذين لا يتعلمون اللغة الانجليزية ؟

٦ ــ هل يوجد هناك فرق دال بين نسب ذكاء التلميذات اللواتي يتعلمن اللغة الانجليزية موزعات حسب فئات العمر وبين اقرانهن اللواتي لا يتعلمن اللغة الانجليزية ؟

وفيما يلي عرض وتحليل للنتائج وفق الترتيب الذي وردت به الأسئلة :

أولا : المقارنة بين نسب ذكاء كافة افراد العينة من التلاميذ والتلميذات الذين يدرسون اللغة الانجليزية وانداده‍م الذين لا يدرسون اللغة الانجليزية

عند مقارنة نسب ذكاء التلاميذ والتلميذات ـ كافة افراد العينة ـ الذين يدرسون اللغة الانجليزية مع نسب ذكاء التلاميذ والتلميذات ـكافة افراد العينة الذين لا يدرسون اللغة

الانجليزية وجد ان متوسط ذكاء الذين يدرسون اللغة الانجليزية ١١٢,٣٢ والانحراف المعياري ١٥,٥٨ ، بينما بلغ متوسط نسبة ذكاء الذين لا يدرسون اللغة الانجليزية ١٠٩,٣٦ والانحراف المعياري ١٧,٤٩ . وباجراء اختبار الدلالة وحساب قيمة (ت) للفرق بين المتوسطين تبين أن هذه القيمة تساوي ٢,٣٠٩ وهي دالة احصائيا عند مستوى ٠,٠١ كما هو موضح في الجدول رقم (٣) مما يشير إلى وجود فرق ذال الصالح الذين يدرسون الانجليزية .

جدول رقم (٣)

المتوسط والانحراف المعياري وقيمة (ت) لدلالة الفرق بين متوسطى نسب ذكاء كافة افراد العينة من التلاميذ والتلميذات الذين يدرسون اللغة الانجليزية وكافة افراد العينة من الذين لا يدرسون اللغة الانجليزية .

	ن	م	ع	قيمة (ت)
يدرسون اللغة الانجليزية	٤٠٥	١١٢,٣٢	١٥,٥٨	٢,٣٠٩
لا يدرسون اللغة الانجليزية	٢٧٥	١٠٩,٣٦	١٧,٤٩	

يتبين من ذلك ان نسبة ذكاء التلاميذ والتلميذات الذين يدرسون اللغة الانجليزية جاء أعلى بالمتوسط من نسبة ذكاء اندادهم الذين لا يدرسونها . ومع هذه النتيجة يمكن القول ان التلاميذ والتلميذات من الفئة الأولى ـ وهم ملتحقون بالمدارس الأهلية يتفوقون على اندادهم من الفئة الثانية ـ وهم الملتحقون بالمدارس الحكومية ولا يدرسون اللغة الانجليزية .

ولعل هذه النتيجة تلتقي مع حقيقة كون متغير التعلم اللغوي يدخل في اطار المتغيرات التي تؤثر فى نسب الذكاء الانساني وهي متغيرات متعددة منها ما يرجع الى عوامل اقتصادية او اجتماعية ومنها ما يعزى الى عوامل وراثية وهذه جميعها تحتاج الى أكثر من بحث لدرستها والوفاء بحقها ونحن هنا نكتفي ان نقصر الدرس على موضوع البحث وهو ـ متغير التعلم اللغوي فنقول :

ان التلميذ الذي تتاح له الفرصة لدراسة لغة جديدة اضافة الى لغته الأم تتفتح أمامه افاق ثقافية وحضارية واجتماعية جديدة تكون عاملا مساعدا في رفع مستوى ذكائه العام .

ثانيا : المقارنة بين نسب ذكاء التلاميذ الذين يدرسون اللغة الانجليزية والتلاميذ الذين لا يدرسونها

عند مقارنة نسب ذكاء التلاميذ الذين يدرسون اللغة الانجليزية مع نسب ذكاء اقرانهم من التلاميذ الذين لا يدرسونها ، وجد ان متوسط نسب ذكاء الفئة الاولى ١١١,٣٥ والانحراف المعياري ١٤,٥٩ بينما بلغ متوسط نسب ذكاء الفئة الثانية ١١٠,٣٤ والانحراف المعياري ١٧,٨٩ ويظهر للوهلة الاولى وجود فرق قدرة ١,٠١ لصالح التلاميذ الذين يدرسون اللغة الانجليزية . الا انه باجراء اختبار الدلالة وحساب قيمة (ت) للفرق بين المتوسطين ، تبين ان هذه القيمة تساوي ٠,٥٥٨ وهي قيمة غير دالة احصائيا كما يتضح من الجدول رقم (٤) وهذا يعني انه لا يوجد فرق دال بين التلاميذ الذين يدرسون اللغة الانجليزية والتلاميذ الذين لا يدرسونها .

جدول رقم (٤)

المتوسط والانحراف المعياري وقيمة (ت) لدلالة الفرق بين متوسطي نسب ذكاء التلاميذ الذين يدرسون اللغة الانجليزية والتلاميذ الذين لا يدرسونها .

	ن	م	ع	قيمة (ت)
يدرون اللغة الانجليزية	٢٠٥	١١١,٣٥	١٤,٥٩	٠,٥٥٨
لا يدرسونها	١٢٦	١١٠,٣٥	١٧,٨٩	

ثالثا : المقارنة بين نسب ذكاء التلميذات اللواتي يدرسن اللغة الانجليزية واللواتي لا يدرسنها

لدى مقارنة نسب ذكاء التلميذات اللواتي يدرسن اللغة الانجليزية والتلميذات اللواتي لا يدرسنها تبين وجود فروق ذات دالة احصائيا عند مستوى ٠,٠١٪ بين الفئتين وكانت الفروق بين المتوسطات واضحة لصالح التلميذات اللواتي يدرسن اللغة الانجليزية وذلك كما هو موضح في الجدول رقم (٥) .

جدول رقم (٥)

المتوسط والانحراف المعياري وقيمة (ت) لدلالة الفرق بين متوسط نسب ذكاء التلميذات اللواتي يدرسن لغة انجليزية واللواتي لا يدرسنها .

	ن	م	ع	قيمة (ت)
يدرسن اللغة الانجليزية	٢٠٠	١١٣,٣١	١٦,٥٢	٢,٥٦٣
لايدرسن اللغة الانجليزية	١٤٩	١٠٨,٦٤	١٧,١٦	

ولئن جاءت هذه النتيجة مناقضة للنتيجة المبينة في الجدول السابق رقم (٤) الا انها تؤكد ما سبق ذكره بان تعلم أكثر من لغة في آن واحد يزيد من خبرات الفرد وبالتالي يعود عليه بالنفع في حياته المستقبلية .

رابعا : المقارنة بين نسب ذكاء افراد العينة الذين يدرسون اللغة الانجليزية والذين لا يدرسونها موزعين حسب فئات الاعمار

تم توزيع أفراد العينة حسب فئات الاعمار كما يلي :

ـ فئة العمر ٦ سنوات لكل من :

١ ــ كافة افراد العينة من التلاميذ والتلميذات الذين يدرسون لغة انجليزية والذين لا يدرسونها .

٢ ــ افراد العينة من التلاميذ الذين يدرسون لغة انجليزية والذين لا يدرسونها .

٣ ــ افراد العينة من التلميذات اللواتي يدرسن لغة انجليزية واللواتي لا يدرسنها .

كما تم التوزيع نفسه لكل من :

ــ فئة العمر ٧ سنوات .

ــ فئة العمر ٨ سنوات .

وعند مقارنة نسب الذكاء بناء على هذا التوزيع لفئات الاعمار تبين ما يلي :

١ ــ نسب ذكاء كافة افراد العينة من التلاميذ والتلميذات الذين يدرسون لغة انجليزية من فئة العمر ٦ سنوات مع نسب ذكاء اقرانهم الذين لا يدرسون لغة انجليزية ، تبين وجوو فروق دالة احصائيا عند مستوى ٠,٠١ ، وجاءت الفروق بين المتوسطات واضحة لصالح الذين يدرسون لغة انجليزية وذلك كما هو مبين في الجدول رقم (٦) .

جدول رقم (٦)

المتوسط والانحراف المعياري وقيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي نسب ذكاء افراد العينة من التلاميذ والتلميذات الذين يدرسون لغة انجليزية من فئة العمر ٦ سنوات وأقرانهم الذين لا يدرسونها .

فئة العمر ٦ سنوات	ن	م	ع	قيمة (ت)
يدرسون لغة انجليزية	١٢٥	١١٠,٣٢	١٥,٤٢	٢,٦٠١
لا يدرسون	٦٩	١٠٢,٥٣	٢٠,٣٠	

والنتيجة الموضحة في الجدول السابق تؤكد ان تعلم أكثر من لغة في آن واحد (وتعني هنا تعلم اللغة الانجليزية والعربية في المدارس الخاصة) يؤثر تأثيرا ايجابيا على نسبة ذكاء الفرد ، وذلك بما تضفيه لغة أخرى من معلومات وأفاق علمية وعملية واجتماعية عل تعلم اللغة مما يكسبه معلومات وخبرات جديدة تزكي وتزيد من ذكائه وخبراته الخاصة .

٢ ــ لدى مقارنة نسب ذكاء افراد العينة من التلميذات اللواتي يدرسن اللغة الانجليزية واللواتي لا يدرسنها من فئة العمر ٦ سنوات ، تبين وجود فروق دالة احصائيا عند مستوى ٠,٠١ وجاءت الفروق واضحة لصالح اللواتي يدرسن لغة انجليزية وذلك كما هو مبين في الجدول رقم (٧) .

جدول رقم (٧)

المتوسط والانحراف المعياري وقيمة (ت) لدلالة الفرق بين متوسطي نسب الذكاء للتلميذات اللواتي يدرسن اللغة الانجليزية واللواتي لا يدرسنها من فئة العمر ٦ سنوات .

فئة العمر ٦ سنوات	ن	م	ع	قيمة (ت)
يدرسن لغة انجليزية	٦٢	١١١,٣٠	١٥,١٧	٣,٧٣٠
لا يدرسن	٤٦	٩٩,٢٥	١٨,٠٣	

وهذه النتيجة تلتقي ايجابا مع ما أكدنه النتيجة السابقة التى اوضحها الجدول رقم (٦) .

٣ ــ تم مقارنة نسب الذكاء بين كل من :

أولا : فئة العمر ٦ سنوات لكل من التلاميذ الذين يدرسون لغة انجليزية والتلاميذ الذين لا يدرسون .

ثانيا : فئة العمر ٧ سنوات .

فئة العمر ٨ سنوات .

لكل من :

أ ــ كافة أفراد العينة من التلاميذ والتلميذات الذين يدرسون لغة انجليزية والذين لا يدرسون .

ب ــ التلاميذ الذين يدرسون لغة انجليزية والتلاميذ الذين لا يدرسون .

جـ ــ التلميذات اللواتي يدرسن لغة انجليزية واللواتي لا يدرسن .

وعند اجراء الدلالة وحساب قيم (ت) للفرق بين المتوسطات تبين ان هذه القيم تساوي على التوالي :

٠,٥٤٧ ، ١,٣٣٩ ، ٠,٨٥٣ ، ١,٠٠١ ، ٠,٦٩٧ ، ٠,٧٦١ ، ٠,٣٠٠ .

وذلك كما هو موضح في الجدول رقم (٨) ، وهي قيم غير دالة احصائيا مما يعني عدم وجود فروق دالة بين متوسطات نسب الذكاء لفئات الاعمار المذكورة في الجدول المبين .

جدول رقم (٨)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم (ت) لدلالة الفرق بين متوسطات نسب الذكاء لافراد العينة موزعين حسب فئات الاعمار

فئات الاعمار	افراد العينة	ن	م	ع	قيمة (ت)
٦ سنوات	تلاميذ يدرسون الانجليزية	٦٣	١٠٩,٣٤	١٥,٧١	٠,٥٤٧
	تلاميذ لا يدرسون	٢٣	١١١,٧٤	٢٢,٥٠	
٧ سنوات	كافة الافراد يدرسون الانجليزية	١٣٨	١١٣,٣٧	١٣,٨٠	١,٣٣٩
	كافة الافراد لا يدرسون	٨٦	١١٠,٥٨	١٥,٨٦	
٧ سنوات	تلاميذ يدرسون الانجليزية	٧٢	١١٢,٤١	٤,٤١	٠,٨٥٣
	تلاميذ لا يدرسون	٤٨	١٠٩,٩٣	١٦,٩٢	
٧ سنوات	تلميذات يدرسن الانجليزية	٦٦	١١٤,٢١	١٣,١٥	١,٠٠١
	تلميذات لا يدرسن	٣٨	١١١,٣٩	١٤,٦١	
٨ سنوات	كافة الافراد يدرسون الانجليزية	١٤٢	١١٣,٠٨	١٣,٨٩	٠٠,٦٩٧
	كافة الافراد لا يدرسون	١٢٠	١١١,٧٨	١٦,١٨	
٨ سنوات	تلاميذ يدرسون الانجليزية	٧٠	١١١,٩٢	١٣,٨١	٠,٧٦١
	تلاميذ لا يدرسون	٥٥	١٠٩,٨١	١٦,٩١	
٨ سنوات	تلميذات يدرسن	٧٢	١١٤,٢٠	١٣,٩٧	٠,٣٠٠
	تلميذات لا يدرسن	٦٥	١١٣,٤٤	١٥,٤٧	

الخلاصة :

في نهاية هذا البحث أود أن اقدم ملخصا عن الدراسة ونتائجها :

أولا : ملخص الدراسة :

تتلخص هذه الدراسة بعلاقة تعلم أكثر من لغة واحدة في نفس المرحلة (لغة انجليزية ـ لغة عربية) في أربع مدارس ابتدائية اهلية واربع مدارس ابتدائية حكومية . ومما هو جدير بالذكر أن تعلم اللغات ليس بالامر المستحدث أو الجديد فلقد ثبت لنا تاريخيا بأن معظم الحضارات القديمة كالسومرين ، وقدماء المصريين والاغريق ، والرومان ، شجعت تلاميذها على تعلم لغات الحضارة المجاورة للاستفادة منها حضاريا وعلميا .

ومن هذا المنطلق قامت الباحثة بدراسة العلاقة القائمة بين تعلم اكثر من لغة (انجليزية / عربية) ونسبة ذكاء التلاميذ / التلميذات باربع مدارس اهلية وأربع مدارس حكومية لايجاد ما اذا كان هناك من علاقة ايجابية بين نسبة الذكاء وتعلم اكثر من لغة .

ثانيا : طريقة الدراسة :

اعتمدت طريقة البحث على اجراء اختبار ذكاء غير لغوي مقنن على طلبة وطالبات المرحلة الابتدائية من الصف الاول الى الصف الرابع الابتدائي في أربع مدارس اهلية واخرى حكومية .

وتعتمد طريقة الدراسة على تحليل نتائج الاختبارات ودراسة هذه النتائج على ضوء الفرضية الصفرية التي اعتمدت عليها الباحثة . .

ثالثا ـ نتائج الدراسة :

اعتمدت نتائج الدراسة على تحليل شامل لكل النتائج التي اخذت بعين الاعتبار في هذا البحث . وفيما يلي اهم هذه النتائج :

١ ــ تزداد نسبة الذكاء بين التلاميذ والتلميذات الذين يدرسون لغة انجليزية عن التلاميذ والتلميذات الذين لا يدرسون لغة انجليزية .

٢ ــ تزداد نسبة الذكاء بين التلميذات اللواتي يدرسن لغة انجليزية عن التلميذات اللواتي لا يدرسن لغة انجليزية .

٣ ــ تزداد نسبة الذكاء بين التلاميذ والتلميذات الذين تبلغ اعمارهم ٦ سنوات والذين يدرسون لغة انجليزية عن اقرانهم الذين لا يدرسون لغة انجليزية .

٤ ــ تزداد نسبة الذكاء بين التلميذات اللواتي تبلغ اعمارهن ٦ سنوات ويدرسن لغة انجليزية عن اقرانهن اللواتي لا يدرسن لغة انجليزية .

لقد اجابت هذه النتائج على الاسئلة التي طرحها البحث في بدايته كما اثبتت صحة القول بأن هناك علاقة مباشرة وايجابية بين تعلم اكثر من لغة وبين ذكاء التلاميذ .

وبينت النتائج ايضا مدى اهمية تعلم اكثر من لغة باعتبار هذا التعلم يشكل عامل مساعدا يضاف الى عوامل كثيرة اخرى في رفع مستوى ذكاء البنين والبنات مع بداية المرحلة الابتدائية ، ولقد ركزت الباحثة هنا على اهمية تعلم اللغة الانجليزية في بداية المرحلة الابتدائية وذلك لاسباب لغوية ، وعقلية وتراثية واجتماعية ونفسية .

* بالنسبة للناحية اللغوية فكلنا يعرف بأنها تختلف من فرد لآخر ، ومن جنس لآخر ، ومن شعب لاخر، وهذه الامور عائدة الى اختلاف الاصوات ونوعيتها لكل لغة من اللغات وكيفية لفظ هذه الاصوات وأين تلفظ ، فالطفل الذي يبدأ بتعلم لغته الام أو لغته الاصلية فانه يمرن حنجرته وأوتاره الصوتية على الفاظ معينة مرتبطة بلغته الأم .

فكلنا يعرف ان سن البلوغ وهو في البلاد العربية ما بين ١١ ـ ١٣ سنة يعتبر السن الحرج في تعلم اللغات لان الفرد الذي تعوّد على اصوات لغة ما ، فانه يجد صعوبة في لفظ أصوات لغة ثانية بنفس لفظه للغة الام وذلك لان اوتاره وحنجرته والوسائل الصوتية للغة قد تعودت وتمرنت على تلك اللغة ، ولذا فانه من الصعب ان ينطق الشخص نفس نطق شخص يتعلم لغته الانجليزية منذ بداية تعلمه للكلام ولكن لو أننا درسنا هذا الفرد اللغة العربية الام واللغة الانجليزية في آن واحد ، اي في بداية المرحلة الابتدائية وقبل فترة سن البلوغ وهي ما بين ١١ ـ ١٣ سنة فانه سوف يتعلم نطق اللغتين بنفس الدقة والصحة .
ولقد اثبتت الدراسات التي قام بها Scovel Thomas, & Eric Lenneberg (1967) بأن عقلية الانسان وملكاته الصوتية تبدأ في التحليل المنطقي تقريبا في سن الثانية الى مرحلة البلوغ المشار إليها في بلادنا العربية لذا لابد من تعليم اللغات في هذا السن وليس بعده .

* بالنسبة للناحية العقلية فان نفس الدراسة السابقة الذكر والتي قام بها Scovel, (1969) Lenneberg (1967, 69) وضحت لنا بأن العقل البشري يتكون من شطرين النصف اليمين والنصف اليسار وكل من هذين الشطرين له عمل خاص به ، فالنصف الايمن له علاقة

بالعاطفة والعلاقات الاجتماعية أما النصف الايسر فله علاقة بالملكات اللغوية ، ويحصل هذا التيابن في الفترة مابين الثانية الى سن البلوغ من الحادية عشرة الى الثالثة عشرة تقريبا . إذن فهذه الفترة مهمة جدا في تعليم اللغات إذ أن الدماغ لايزال في فترة النمو والتكوين ، لذا تجد أن تعليم اكثر من لغة يكون اسهل منه عند البلوغ والتكوين الكامل للعقل .

* اما بالنسبة للناحية التراثية فان تعلم اكثر من لغة في هذا العمر يضيف معلومات كثيرة وجديدة لمعرفة التلميذ عن تراث وعادات وتقاليد الشعب الذي يتعلم لغته حيث تعلم تراث شعب ما ينمي خبرات ومعلومات التلميذ ويخلق منه شخصا ايجابيا .

* اما بالنسبة للناحية الاجتماعية والنفسية فنجد أن التلميذ في هذا العمر تكون معظم اتجاهاته ايجابية لانه لا يعرف النقد المبني على السخرية والسلبية لان تجربته في الحياة لاتزال غير كامله ، لذا فان تعلم لغة ثانية في هذا السن يجعل الطفل يقبل عليها برغبة ويتعلم لغة من اللغات من غير ربط هذه اللغات بسلبيات معينة وبعيدة كل البعد عن الاحقاد والكراهية .

ـ التوصيات :

بناء على العوامل السالفة الذكر ، وعلى نتائج البحث فان من الاهمية أن نوصي بالآتي :

أولا : اعداد برنامج متكامل لتعليم اللغة الانجليزية في مدارس الكويت الحكومية بدءا من المرحلة الابتدائية اي عندما يكون سن التلميذ مابين ٦ سنوات إلى ١٠ سنوات وذلك ليتعلم اللغة باتقان تام وبدون سلبيات .

ثانيا : اعداد مدرسين لتدريس اللغة الانجليزية في هذه المرحلة على درجة تامة من اتقان اللغتين الانجليزية والعربية معا ، الامر الذي يمهد للتلميذ معرفة اللغتين معا ، مع ايضاح ايجابيات هاتين اللغتين وشرح تراثهما بعيدا ـ بقدر الامكان ـ عن السلبيات اللغوية كي لايبعد التلميذ عن تعلمهما .

ثالثا : ان من ايجابيات تعلم اللغة الانجليزية في مثل هذا السن خلق تلميذ يحذق في لغتين بآن واحد مما يساعده في حياته الدراسية المستقبلية (والمتوسطة والثانوية والجامعية) فيجعلها اكثر سهولة وانتاجية ، كما يوفر عليه الوقت والجهد الخاص بدراسة أوليات اللغة الانجليزية في المراحل المتقدمة من الدراسة وحتى لا يخلق عنده الشعور السلبي اتجاهها .

واخيرا يشجعه على تعلم أكثر من لغة من نفس العائلة أي لغات الانذويوروبيان (Endo-Europina) .

REFERENCES

1. Anisveld, M.E. — A comparison of the cognitive functioning of monolingual and bilinguals (Doctoral dissertation. McGill University 1964).

2. Brunner, Helmert, Alta Gyptiche Erzichung Wiesbaden — Teaching foreign languages, Renzo Titone, Georgtown University, School of languages and linguistics 1968.

3. Kramer, S.N. — From the tables of sumer, Indian Hills, Colorado. The Fakon's Wing Press, 1956.

4. Lambert, W.E. — Ingatow M., and Krauthammer, M. Billingual Organization in free recall. McGill University 1966.

5. Lenneberg, E. — The biological function of language New York, John Wiley and Sons, 1967.

6. Pearl, E & Lambert, W. — The relation of bilingualism to intelligence Psychological Monographs, 1962, 76 (27, whole no. 546).

7. Scovel, Thomas — Foreign accent, Language acquisition and cerebral dominance. Language learning 1968, 18, 3-4 245 - 254.

8. Stern, W. Die — Erlernung and Beherrs hung fremder Sprachen Zeitschrift Fuer Padagoge 1919, 20, 104-108.